على لسان الكاتب:

قصة قصيرة في زمن الكورونا

سامر المعاني

يعتصر نيسان كل الغيوم التي ترملت من بقايا الشتاء فما بالها تلهث في الرحيل عنا.

عند الساعة الثانية مساء تلقيت هاتفا سريعا سلام وكلمات معدودة كما لو كنت رجلا مزعجا أتهجأ معرفتي بالمتكلم ونحن نتعمد الكتابة منذ سنوات عديدة وصداقة كبيرة بيننا ترويها أوقات السمر والجلسات الشاعرية التي كانت كفيله بأن تمتاز علاقتنا بخصوصية وثقة. إن ما يلفت نظر أي شخص إليها دوما توترها وقلقها المستمر من الأحداث وكثير من الإزعاجات التي تحاط بها، فقد كانت شديدة الجمال والجاذبية المخملية لكنك لا تستطيع أن تبحر حتى تهيج أمواجها.

طلبت مني أن أدير لها حفل توقيع كتابها الموسوم (الحب في زمن الوباء) وقد استهلت روايتها بكلمات قد كتبتها أنا في كتابي أصداء السكون (لا تقدم يدها لتصافحني تخاف أن يشار إليها بالحب رغم أنها تصافح الجميع).

لم أتردد بالقبول ولم أسأل عن سبب الطلب مني متأخرا غير أنني سأملم معرفتي عنها وعن الرواية كمن هو بالصحراء يلهث باحثا عن ماء.

كان الوقت أقصر من أن تدون حتى خطوط وسطور عريضة غير معرفتي بالمشاركين الذين أعرفهم معرفة جيدة، كما أنني أريد تجهيز نفسي للوصول على الموعد.

كنت كثير الاتصال بها بين اتصالها وموعد الحفل فتوتري يقابله ابتسامات وضحكات وكأنها تعمدت هذا.

حين وصلت عتبات المكتبة العامة للمدينة كنت قد بدأت رحلة القلق الحقيقي، حيث الجمهور الغفير والأمر الأكثر صعوبة على هو أناقتها وجمالها الباهر الذي كان يتحدى كل مكنونات وجداني.

بدأت حديثي بالشكر لمن تواجد وشارك ومباركا لها، وأخذت أقلب الرواية وقرأت في صفحة الإهداء وكنت أجهل كل شيء في عتبات وتفاصيل الرواية من قبل ذلك حيث كانت قد كتبت (ما كل هذا العشق في خجلك حين تكلمني أبحث في صميم اللغة لا أجد غير الحب فيك يكلمني وأنت تهرب مني كي تقولها للمدى الست أحق الناس بسماعها).

إلى هنا انتهى الإهداء وسارت مني الحياة واستيقظت على جرس الهاتف وإذ بها تحدثني:

أسمعت الاخبار؟ قلت لها: ماذا حصل؟

قالت: تم إصدار قرار بتعطيل الحياة العامة بسبب وباء كورونا وعليه لن يكون اليوم حفل توقيع سنؤجله إلى إشعار آخر.

*كاتب من الأردن.

قصيدتان

تفاصيل لجسد ما

شعر/ مازن توفيق

يحتسي ما تبقى من الرصاص
والذاكرة
نظفت القلب من حموضته
وأفرغت الروح من موسيقى الغزاة
وللحزن إيقاعه المبتهج
الصور المنزوعة الابتسامات
تتبادل الطعنات والضحكات
في فضاء الفراشة التي لم تحلق بعد
يتوقف نبض القصيدة عن الهذيان
تتوقف الفتنة عن التحرش
إلا من أعضائها
والوقت كعادته مزحوما
بالأسئلة النائية

ينضج أرقا
وتوجس
فبأي الأعضاء
أهمس لك؟!

توجس
لم تصهل الريح في كفيك بعد
هذا الحلم المتوقد..
يمتد.. يحاول لمس أصابع هذيدنك
ستعرج بالروح،
وستنهال عليك الهزائم
حين تحتضر الأرض
وتشرب قهوتها من دمك
ستميل خطاك إلى حجر مائل.

ذات الشنطة الوردية

محمد أحمد باسنبل

سمعت خطواتها في الرواق تدنو اليّ
خطوة تلو خطوة
اقتربت نحوي بحنو،
مشت إلى جهة الباب، وعند النافذة اختفت
فاشتد قلبي ولعًا
طرقت بإصبعها الغض طرقتين وقالت
- يا شهبندر الصندوق.
مازحتها،
- من الطارق؟ أأنتِ الحورية ذات الشنطة الوردية؟!
سمعت ضحكة مكتومة، قالت:
- صنعت لأمي كعكة، وسنأكلها غدا معا.
قلت:
- وهل ستسمح أمك أن آكل منها.
ضحكت، قالت:
- إحذر فالطريق أمامك طويل.

أردفت:
- وماذا أهديت لأمك في عيدها؟
قلت:
- ليس معي سوى قلبي أهديه لها.
قالت:
- وهل تملكه حتى تهديه؟
صمت لبرهة، شعرت بأن هناك من يسعى ورائي ليزلزل كياني.
نهضت من مقعدي كي أراها.
تقدمت إليها لكنها انسحبت مخفية عني وجهها.
انتابها الضحك فجأة.
زادت قهقهاتها.
قالت:
- انتقِ لأمك هدية أخرى فقلبك لا زال بيدي.
انهرت.. بدا الإعياء عليّ.
ناديتها مرارا لكنها لم تعرني أدنى التفاتة.

يحسدوني

نبيل الشاؤوش

يحسدووني على شاااي ملبن
لوشربته وشاااافوني تقهوييت
يحسدووني على مانجو مكربن
لو اشترته وفي يدي دلييييت
وقالووا ليش الوضع ماتحسن
وليش يارب علييينا مامنيت
يحسدووني على تلفون لو رن
وعلى اتصال لو جااااني ورديت
يحسدووني على شميز مصبن
لو لبسته وفوق جسمي حطيت
يصيبووني بعين عفوها مربن
مثل استريجل باصبعي دقيت
يبيعووني بقيمة وارخص ثمن
مني وفيني وكل من حبييت
يبيعووني وانا حي قبل مادفن
من غيير ما حاجة بهم سويت
يحسدووني وانا ميت مكفن
قد طرحت الدنيا لهم وخليت
يحسدوني على مزااااج معكنن
وعلى بااااطل منه مليييييت
يسبووني والاكثر من يتلسن
علي وعادني حتى مش قفيت
وقالووا ليش الوضع ماتحسن؟
وليش يااارب عنا مارضيييت.

أحضان مؤجلة

راجح المحوري

فرشت على حبل الغسيل الممتد عبر الفناء الخلفي للبيت، ملابسي.

(قميص) (وشماغ) أحمر خفيف.

بقي على جسدي (سروالي) الطويل الأبيض.

خلعت (صندلي) المرتفعة أيضا، وتركتها لحرارة الشمس.

انتهيت من نشر الملابس وسطلين من الماء جاهزين أمامي، تقف خلفهما أمي التي انتشرت فوق خديها وأرنبة أنفها حبيبات عرق صغيرة، بسبب حرارة الشمس.

أشارت بيدها إلى السطلين المتقاربين، حين رأتني أنظر في وجهها، فأنزلت رأسي.

أحد السطلين تتموج بداخله رغوة صابون كثيفة، والثاني فيه ماء نظيف.

شعرت وكأني فعلا أحمل جرثومة قاتلة، فأمعنت في فرك يدي بالصابون، وأمي واقفة فوق رأسي تحثني على المزيد، وتعد على مهل: «واحد اثنين ثلاثة أربعة...»

تجاوزت العدد عشرين الذي يساوي ستين بالحساب الحقيقي للثواني..

شعرتُ بأن جلدي بدأ يلتهب قليلا، ورأيت احمرارا في راحتي يديّ وأطراف أصابعي، بسبب المادة المطهرة والفرك المتواصل، فأخرجت يدي ووضعتهما في السطل النظيف، وأمي تحاول أن أبقيهما في الصابون مدة أطول.

أخرجتُ يديّ من الماء النظيف ونهضت واقفا أنفض أصابعي وأبتسم لأمي، رمت فوقي قطعة قماش وهي تحثني بصرامة أحبها: «امسح يديك وذراعيك جيدا.. هيا».

فرشت الرقعة على ذراعي اليسرى وقبضت عليها، ومررتها فوق كفي وبين أصابعي، ومسحت راحتي، ثم قلبتها على ذراعي اليمين وفعلت نفس الشيء وأنا أنظر لأمي وأضحك.

لم تستجب لضحكتي.. نظرت تحت إبطها وأخرجت ملابس كانت جاهزة معها، رمت فوقي (معوزا) فلبسته ثم (شميزا) لبسته أيضا.

رازتني بعينيها من رأسي حتى قدمي، رأيت وجه أمي يبتسم بملامح أم أفاق ولدها من غيبوبة، ففهمت أنه بات مسموح لي بالمرور إلى صدرها الطيب.

شددت على عضلات فمي أكثر فأكثر حتى رأيت أطراف وجنتيّ تبرزان من أسفل.

هنالك اندفعت أمي تقبلني وتحضنني وكأن كل أشواق غربتي عنها، كانت تتجمع في مكان ما طوال ثلاث سنوات، ثم خرجت دفعة واحدة لتنهال على قلبها في تلك اللحظة.

شعب مغلوب على أمره

كلمات/ عبدالسلام باشاذي

شعب مغلوب على أمره
يعاني من نار الأمرين
صابر على الحلوة والمرة
وعايش في ضنك وأنين

تحمل ما لا يطيقه صبره
واصبح ضحية لاعبين
ناضل وكافح على أرضه
والتاريخ يشهد من سنين
صامد وعاشق لوطنه

إذا هاجر جره الحنين
تخفيف الهم عنه
البحث عن حل يا مسلمين
إنقاذ ما يمكن إنقاذه
رفع الظلم عن الصابرين